أمارابك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الثاني عشر (٢٠١٤). ص ص ١١٧-١٣٦

حركات اللغة العربية بين القدماء والمحدثين

محمود محمد الحربيات (*)

الملخص: يتناول هذا البحث الحركات العربية من حيث: أقسامها وعددها وصفاتها وأنواعها ومخارجها، وذلك لأهمية الحركة في الدرس الصوتي، ومقارنا بين منظور القدماء والمحدثين للحركة العربية، ورغم اعتماد القدماء المنهج الوصفي إلا أنهم قعدوا قواعد المخارج والصفات وأثر تجاور الحركات بدقة، مما فتح الباب للعلماء المحدثين أن يبنوا دراساتهم على القواعد الأساسية التي قعدها الخليل بن أحمد، والأزهري، وسيبويه وابن جني، وطبقوا ما وصل إليه دانيل جونز على الحركات العربية، فلذلك قام الباحث بتبسيط هذه المفاهيم، حتى تكون سهلة الاستيعاب على طالب اللغة العربية والمختصين بعلم الأصوات، وقد اعتمد الباحث المراجع الأصيلة كالكتاب ومعجم تذيب اللغة، وسر صناعة الإعراب وغيرها من المراجع الحديثة.

الكلمات الأساسية: اللغة العربية، الحداثة، حركات اللغة.

Arabic Language Movements Between Ancient and Modern

Mahmoud Al haribat

Abstract: *The researcher dealt with in this research Arab movements in terms of: its divisions, number and characteristics, types and exits, and to the importance of movement in the lesson, voice, and comparing the perspective of ancient and modern for the movement of Arabic, despite the adoption of the ancient descriptive approach, they sat the rules of exits and the qualities and impact of the juxtaposition of movements accurately, which open the door for scientists modernists to build their studies on the basic rules that Qadha Khalil bin Ahmad, and al-Azhari, and Sibuyeh and I reap, and applied it on the Daniel Jones on Arab movements, so the researcher simplify these concepts, so as to be easy to absorb, a student of Arabic and specialists with the knowledge of sounds, was adopted by the researcher references authentic writers and melt Dictionary of the language, to express the mystery of industry and other modern references.*

Key words: *Arabic language movements, modern.*

(*) أستاذ مساعد جامعة القدس المفتوحة دائرة اللغة العربية، ayah88md@yahoo.com.

المقدمة:

الحمد لله الذي نزّل القرآن بلسان عربي، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، استشعرت من خلال تدريسي لمادتي علم اللسان وعلم الآصوات، أن الطلاب يشكون من صعوبة دراسة أصوات اللغة وصوامتها. فكتبت مقالاً عن وظائف الحركات في اللغة العربية ونشرته مجموعة من المجلات والصحف، ولاحظت أن أعداد القراء لهذا المقال تجاوز الآلاف، وصارحني أكثر طلابي بمواجهة صعوبة في فهم الحركات فقمت بعمل هذا البحث مبسطاً فيه مفهوم الحركات عند القدماء والمحدثين. دراسة وصفية مبيناً: أقسامها، وعددها، وأنواعها، ومخارجها، وصفاتها.

وستكون البداية مع مفهوم الحركات عند العلماء اللغة القدماء. وكيفية معالجتهم للحركات، ومؤكداً على أن علماء اللغة المحدثين توسعوا بالشروحات للقواعد التي قعدها القدماء الذين افتقدوا الوسائل الحديثة والمعامل الصوتية التي كان لها دور كبير في مساعدة العلماء المحدثين لشروحاتهم. فكانت معامل القدماء الوصف كما عمل ابو الأسود الدؤلي في نقط العربية، والخليل بن أحمد بتحديد أنواع الحركات:الضمة والفتحة والكسرة. وقسمت هذا البحث إلى أربعة محاور كالتالي:

١. أقسام الحركات: وقسمته إلى مبحثين: المبحث الأول: الحركات الأصلية والفرعية، والمبحث الثاني: ما المقصود بالحركات عند المحدثين:
٢. المخارج:
٣. صفات الحركات:
٤. تجاور الحركات:

أقسام الحركات

المبحث الأول: الحركات الأصلية والفرعية

إن علماء العربية القدامى لم يعنوا بالحركات كعنايتهم بالحروف واعتبرو الحركات تابعة للأصوات الصامتة وليست مستقلة، فهي من شأنها تعديل الصيغة أو الوزن، كما أنهم رأو أن حروف المد ناشئة عن الحركات فنجد الأزهري يقول: " قال أبو بكر:العرب تصل الفتحة بالألف، والضمة بالواو، والكسرة بالياء " (١) فنوع الحركة وحرف المد الناشئ عنها واحد وهذه الحركات منها الأصل ومنها الفرع. ولم نجد أحداً من السابقين وضع تعريفاً محدداً للحركة إلا أننا وجدنا د. بشر يذكر تعريفاً ولم ينسبه لأحد وهو: " قرر العلماء أن الحركة صوت يتميز بأنه الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شآنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً " (٢) وهذا ما يجعلنا نبدي وجهة نظر في أن الخليل والأزهري يعتبران الحروف الثلاثة " الألف اللينة، والواو، والياء هوائية أي أنها في الهواء " (٣) وهي: ينطبق عليها جميع ما ذكره د. بشر أي كأنهم أرادو بها الحركات وسنناقش هذا الرأي في الحركات الطويلة، وهي: الضمة، والفتحة، والكسرة.

وسنعرض ما ذكره القدماء ثم نبين رأي المحدثين فيها. ونتناول بالشرح والتحليل ما يتعلق بهذه الحركات.

١- الحركات أبعاض حروف المد:

نجد ابن جني فصّل ما أجمله القدماء فقال: "أعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف. والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو. وقد كان متقدموا النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة وقد كانوا في ذلك على طريقة

مستقيمة ودلل على ذلك بقوله: " نحو فتحة عين عَمر، فإنك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف فقلت عامر - وكذلك كسرة عين عِنب عينب وضمة عين عُمر عومر. " (٤). وبين الأزهري ارتباطها بهذا الشكل فقال: " فمن وصلهم الفتحة بألف قول الراجز:

قلت وقد خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلت عن مجالبي

أراد على الكلكل فوصل فتحة الكاف بألف وقال اخر: لها متنتان خطاتاكما. أراد خطتكما" (٥). فأشبع الفتحة التي على الكاف فظهرت بعدها في النطق الألف التي اعتبر القدماء الفتحة بعضها. كما في خطاتكما. وصل الفتحة فأصبحت ألفا. وفي الواو قال:

لو أن عمرا هم أن يرقودا
فانهض فشد المئزر المعقودا

أراد أن يرقد فوصل ضمة القاف بالواو. أنشد:

الله يعلم أنا في تلفتنا
يوم الفراق إلى اخواننا صور
وأننى حيثما يثني الهوى بصرى
من حيثما سلكوا أدنوا فأنظور

أراد فأنظر فعندما أشبع الضمة ظهرت واو وكذلك في يرقد ظهرت الواو التي اعتبروا الضمة بعض منها. وفي وصل الكسرة بالياء أورد الأزهري ما أنشده الفراء أيضا:

لا عَهْد لي بنيضالْ
أصبحت كالشَّنِّ البالي

أراد بنضال. وقال

على عجل منى أطأطي شيمالى

أراد شمالى فوصل الكسرة بالياء " (٦).

وذكر ابن منظور: "قال سيبويه فيعالٌ في المصدر على لغة الذين قالو تحمَّل تِحْمالاً، وذلك أنهم يوفرون الحروف، ويجيئون به على مثال قولهم: كلَّمْته كِلاَّماً، وأما ثعلب فقال: إنه أشبع الكسرة فأتبعها الياء. كما قال الآخر: أدْنو فأنْظُورُ، أتبع الضمة الواو اختياراَ، وهو على قول ثعلب اضطراراَ " (٧).

فنخلص إلى أن العلماء القدماء ذكروا الحركات الثلاثة الأصلية: الضمة والفتحة والكسرة وأنها وحدها حركات صغيرة وعندما تشبع أو توصل تطول حتى تعود إلى ما هي بعض منه وهي الحركات الطويلة. وإن صح فهمنا لقصد القدماء فالحركات عندهم نوعان:

١- **الاصلية:** حركة قصيرة: وهي الحركات المعروفة: فتحة وضمة وكسرة. وحركات طويلة: وهي حروف المد واللين عندما توصل الحركة بالألف أو الواو أو الياء كما بين هذه الحركات الأصلية عند القدماء وهي: الحركات القصيرة وحروف المد التي تنشأ عنها.

٢- **الحركات الفرعية:** ذكر ابن جني: "أما ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فثلاث وهي: الضمة والكسرة والفتحة ومحصولها على الحقيقة ست وذلك أن بين كل حركتين حركة"(٨). أي أن ابن جني اعتبر الحركات الفرعيةأربعاً مستعملة على النحو التالي: كما بينه في الخصائص بقوله: " فالتي بين الفتحة والكسرة هي: الفتحة قبل الألف الممالة نحو فتحة عين عَالم. وكاف كَاتب فهذه حركة بين الفتحة والكسرة كما الألف التي بعدها بين الألف والياء، والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل ألف التفخيم نحو فتحة لام الصلاة والزكاة والحياة. وكذلك ألف قام وعاد، والتي بين الكسرة والضمة. ككسرة قاف قيل، وسين سير فهذه الكسرة المشمة ضما. ومثلها: الضمة المشربة كسراً، كضمة قاف المنقُر، وضمة عين مذعُور. وباء ابن بور فهذه ضمة

أشربت كسراً، كما أنها في قيل وسير كسرة أشربت ضماً فهما لذلك كالصوت الواحد، لكن ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة " (٩).

ومن هذا النص نجد ابن جني يذكر أربعة أنواع من الحركات الفرعية موجودة في كلام العرب. وأهمل نوعين من الحركات الفرعية ليست في كلام العرب وهذه الحركات الفرعية عند القدماء حركات مستعملة وهي:

أ-الحركة التي بين الفتحة والكسرة:

وهي التي قبل الألف الممالة وقد سماها ابن جني " الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبلها الإمالة نحو فتحة عين عابد وعارف وذلك أن الإمالة إنما هي أن تنحو الفتحة نحو الكسرة فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها ليست الفاً محضة. وهذا هو القياس، لأن الألف تابعة للفتحة، فكما أن الفتحة مشوبة، فكذلك الألف اللاحقة لها وقد أمالوا أيضاً هذه الفتحة وأن لم تكن بعدها ألفاً فقالوا: من عمرو، ورأيت خيط رياح " (١٠). نلاحظ أنه ربط الإمالة الطويلة والقصيرة، فتنحو الفتحة نحو الكسرة فيقابلها ميل الألف نحو الياء فتنتج الحركة التي ليست فتحة محضة والألف ليست ألفاً محضة. والأزهري يرى أن هذا النوع من الامالة يظهر باللفظ لا بالخط فقد وجدناه يقول: " قلت: وقول الليث " أفوأ " الألف ممالة بينها وبين الفاء ساكن بينه اللفظ لا الخط " (١١). أي أراد أن الليث أوردها أفوا وقال فيها يقال في لغة: ايفوا. فهو يرى أن اللفظ هو الذي يبين الإمالة. وهذا النوع من الإمالة يأتي أسم الفاعل من الثلاثي كثيراً إن لم يكن مانع لأن ما بعد ألف فاعل فيه مكسور.

ب-الحركة التي بين الفتحة والضمة:

وهي الفتحة الممالة نحو الضم. وقد أورد الأزهري هذا النوع بقوله: " وقال الليث: الحياة كتبت بالواو في المصحف ليعلم أن الواو بعد الياء، وقال بعضهم: بل كتبت واواً على لغة من يفخم الألف التي مرجعها إلى الواو، نحو الصلوة والزكوة، وحبوه اسم رجل بسكون الواو" (١٢). أي أن الألف أصلها واو وهي ألف التفخيم على أساس أصل الحروف التي تكون الحركات بعضاً منها. وابن جني يقول فيها: " وأما الفتحة الممالة نحو الضمة التي تكون قبل ألف التفخيم وذلك نحو: الصلاة، الزكاة، ودعا، وغزا، وقام، وصاغ، وكما أن الحركة أيضاً هنا قبل الألف ليست فتحة محضة بل هي مشوبة من الضمة. فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفاً محضة لأنها تابعة لحركة هذه صفتها، فجرى عليها حكمها " (١٣).

ج-الحركة بين الكسرة والضمة:

أي الكسرة المشوبة بالضمة، ونجد ابن جني يقول في هذا النوع: " أما الكسرة المشوبة بالضمة فنحو: قيل، وبيع، وغيض وسيق وكما أن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو، على ما تقدم في الألف " (١٤). ونجد الأزهري يقول في قيل: " ويقال: قيل على بناء فِعَل وقيل على بناء فَعل كلاهما من الواو: ولكن الكسرة غلبت فقلبت الواو ياء " (١٥). ونرى أنه نفس ما ذكره ابن جني في أن الحركة قبل الياء مشوبة بالضمة، ولكن الأزهري يبين سبب قلب الواو ياء وابن جني يرى فيها أن الياء مشوبة بروائح الواو.

د-الضمة المشمة كسراً:

وهي التي ذكرها ابن جني في سر الصناعة بقوله: " أما الضمة المشوبة بالكسرة فنحو قولك في الإمالة: مررت بمذعور، وهذا ابن بور، نحونَ بضمة العين والباء نحو كسرة الراء، فأشممتها شيئاً من الكسرة، وكما أن هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة، ولا كسرة مرسلة، فكذلك الواو أيضاً بعدها هي مشوبة بروائح الياء فهذه الحركات بالأضافة الى حركتين لم تستعملا وهي: الضمة المشوبة فتحة والكسرة المشوبة أو المشوبة بشيء من الفتحة "(١٦). فيكون عدد الحركات الفرعية الناتجة بين كل حركتين سبع حركات، أربع حركات فرعية، وثلاث أصلية هذه الفرعية

والحركات الأصلية كما قسمها القدماء حركات طويلة وقصيرة وقد ذكرها ابن جني بقوله: " وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف القصيرة والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة. وقد تجدهن في بعض الأحوال أطول " (١٧). فالطويلة هي حروف المد واللين وهي: الألف والواو والياء تقابلها الحركات الثلاثة الضمة والفتحة والكسرة وأربع بينها كما ذكر ابن جني استعملها العرب. ولم نجد أبا منصور يناقش هذه الحركات الناشئة بين الحركات القصيرة فنحا منحى أهل عصره ومن سبقوه بقلة عنايتهم بالحركات وصرف جل اهتمامهم للحروف حتى أن الأزهري وسيبويه والخليل لم يتعرضوا للحركات الأصلية.

المبحث الثاني: الحركات عند المحدثين

عرف اللغوي الإنجليزي دانيال جونز الحركة: " بأنها — في الكلام العادي - صوت مجهور، يخرج الهواء، في أثناء تشكيله، في تيار متتابع مستمر، من خلال الحلق والفم، دون أن يتعرض لتدخل يمنع خروجه، أو يسبب له احتكاكا مسموعا." (١٨). ومن المعلوم أنَّ أصوات الحركات كلّها مجهورة، والسبب في ذلك واضح وبسيط، فالحركات - وقد فقدت الانسداد الكامل، الذي تنشأ عنه الصوامت الاحتكاكية consonants plosive والانسداد الجزئي، الذي تنشأ عنه الصوامت الاحتكاكية consonants fricative، لم يبق لها إلا ّ الوتران الصوتيان لتعتمد عليهما في تصويتهما. وذكر الدكتور ايوب " فلولا الجهر، الذي هو تدخل الوترين الصوتيين، لمرّ الهواء من الرئتين إلى الخارج دون تدخل يذكر، تماماً كما يحدث في الزفير، فالجهر في الحركات هو الذي يجعلها صوتا مسموعاً، وليس مجرد زفير"(١٩).

والحركات الأصلية عند المحدثين هي نفسها التي ذكرها القدماء. ولكن المحدثين اهتموا بالحركات الفرعية. ومن تتبعنا لمؤلفاتهم في الأصوات وجدناهم لم يهتموا بالحركات الأصلية والفرعية على مافي تراث علماء العربية فهم جميعا بنوا دراستهم على التجارب الصوتية التي قام بها دانيال جونز فكانت هي مدار اهتمامهم وتقسيماتهم للحركات على أساسها فنرى مثلا الأستاذ بشر يقول:" الحركات العربية ولسنا نجاوز الحقيقة حين نقرر أن علماء العربية القدامى لم يعنوا بالحركات العناية اللائقة بها. فقد عدوا الحركات أشياء عارضة تعرض للأصوات الصامتة فهي تبع لها وليست مستقلة مثلها. أما الحركات فهي أصوات من شأنها أن تعدل الصيغة أو الوزن فقط وقد نلتمس للعرب عذرا في ذلك " (٢٠). فهذا أحد المحدثين الذين عنوا بالأصوات وقد قسم الحركات الفرعية على أسس ثلاثة:

١- **حسب الصفة** التي يؤثر فيها السياق الصوتي الذي تقع فيه اما مفخمة أو مرققة أو بين بين وهو مرتبط بالحروف فالتفخيم مرتبط بحروف الأطباق (الضاد، والطاء، والصاد، والظاء). وبين بين مرتبط (بالقاف والغين والخاء) أما الترقيق فمع الحروف الأخرى غير هذه الحروف.

٢- **من حيث اللهجة:** وقد اعتبرت الحركات الفرعية عند ابن جني أثراً من أثار اللهجات القديمة واعتبر جميع هذه الحركات الفرعية التي ذكرها لا تتعدى الإمالة وقال فيه: " وهذا النوع من الحركات في رأينا أثر من أثار اللهجات المحلية القديمة " (٢١).ومن متابعتنا لمعجم التهذيب، ولسان العرب والكتاب لاحظنا أن الفتح لأهل الحجاز والإمالة لقبائل نجد وسنوضحها باذن الله في الظاهرة اللهجية في الحركة.

٣- **من حيث الوظيفة:** وقد اعتبروا الوظيفة من حيث التفريق بين معاني الكلمات ومثلوا لها بتسعة أمثلة توضح أن للحرف أثراً كبيراً في تحديد الكلمة وأن الحركة الأساسية كالفتحة أو الضمة مع الحرف هي التي تحدد معنى الكلمة. ولم يرجعوا معرفة المعاني إلى صفة الحركة كالتفخيم أو الترقيم أو بين بين وانما للحركة الأصلية كالفتحة أو الضمة أو الكسرة. وان كنا نرى أن الحركة مع الحرف أسهل طريقة لتحديد صفة الحركة من حيث الترقيق والتفخيم أو الحالة

الوسطى التي بين الحركتين (بين بين) والحالات التسعة التي تكلم عنها الدكتور بشر لا تتعدى: الحركة المفخمة والمرققة (وبين بين). ولا أثر لصفة الحركة من تفخيم أو ترقيق أو كونها (بين بين) الا في النطق فقط فمثلا:

- الفتحة المفخمة مع حرف الأطباق مثل: صبر.
- الفتحة المرققة مع حرف الانفتاح مثل: سير.
- فتحة بين بين: مع حرف الاستعلاء مثل: قبر.

فالمعنى في الكلمات يرجع إلى الحرف وإلى حركة الفتحة وليس للتفخيم أو الترقيق أو ما بينهما ويرى د. بشر: " أن الفتحة حركة واحدة من الناحية الصوتية الوظيفية وثلاثة من الناحية النطقية الفعلية"(٢٢). والكسرة كالتالي:

- كسرة مفخمة مثل صيام مع حرف الأطباق.
- كسرة مرققة مع غير الحروف التي ذكرناها للتفخيم وبين بين مثل: نيام.
- كسرة بين بين مع حرف القاف مثل: قيام.

"الكسرة حركة واحدة من الناحية الوظيفية ولكنها ثلاثة من حيث النطق الفعلي وتأثيره في السمع " (٢٣). و الضمة كالتالي:

- ضمة مفخمة: مثل: صم.
- ضمة بين بين: مثل قم.
- ضمة مرققة: مثل دم.

ويرى د. بشر "فهي أيضاً حركة من الناحية الوظيفية ولكنها ثلاث في النطق فهي تسع حركات من حيث النطق، و ثلاث من ناحية الوظيفة ويتضاعف بمراعاة الطول. فالحركات حتى الأن تسع من حيث النطق، والطول والقصر اختلاف في الكم ويمكن ادراكه بالسمع، فهي اذن ثماني عشرة ولكنها من ناحية الوظيفة ثلاث فقط ويمكن أخذ الطول والقصر في الحسبان لأهميته في المعاني أحياناً فهي اذن ست هذا الأساس " (٢٤). وسنتناول اسس تصنيف الحركات المعيارية عند جونز كيف فهم د.أيوب تقسيمات جونز.

ونجد جان كانتينو عد الحركات العربية ستة فقط أصلية وفرعية فقال:" ينحضر نظام العربية في ثلاثة أجراس ويكون لكل جرس منها صورتان أما قصيرة أو طويلة كالتالي:
"الضمة وضمة طويلة، والفتحة وفتحة طويلة.، والكسرة وكسرة طويلة "(٢٥). فهو لم يذكر ما بينهما من حركات.

وبعد أن استعرضنا أقسام الحركات الأصلية والفرعية عند القدماء وعند المحدثين وما جعلنا نعتمد هذا النوع من التقسيم وطريقة العرض هو قلة اهتمام المتقدمين بالحركات وأقسامها ومخارجها وصفاتها مما يشكل صعوبة علينا في تحديد سبب عدم توسع القدماء في دراسةالحركات، لذلك نجد من تناول الحركات العربية عند القدماء من المحدثين لم يزد على استنتاجه لما ذكره ابن جني في أن الحركات أبعاض حروف المد وفهم بعضهم من عدم تحديد الخليل مدرجة أو حيزاً مختصاً بالألف والواو والياء أنه يعدها حركات طويلة ومنهم الاستاذ بشر فيقول: " وخلاصة القول أن الخليل نراه يوزع الحروف على مخارجها وينسب كل واحد أو مجموعة منها إلى مدرجة أو حيز معين من أحياز النطق المعروفة كالحلق واللهاة.... الخ ولكنه في الوقت نفسه لا يسلك هذا المسلك مع الألف والواو والياء فلا يربطها بمخرج من هذه المخارج ولا ينسبها إلى أي واحد وأنما ينسبها إلى الهواء.. ومعنى هذا

بعبارة حديثة أن الهواء حال النطق بحروف المد وهي الحركات الطويلة الثلاث يمتد خلال مجراه"(٢٦).

المخارج

لم نجد عند القدماء وصفاً لمخارج الياء والواو والألف ذلك أن ابن جني اعتبر الحركات أبعاض حروف المد واللين لذلك نرى أن القدماء وصفوا مخارج الحروف اللينة؛ بقولهم: " والياء والواو والألف اللينة مدارج أصواتها مختلفة " (٢٧). وحددوها على النحو التالي:

- الألف: شاخصة نحو الغار الأعلى.
- الياء: محتفضة نحو الأضراس.
- الواو مستمرة بين الشفتين.

ونحن نرى أن حددوا هذه المخارج للمد واللين لأنهم ذكروا في مؤلفاتهم والألف اللينة. ونجدهم في مواضع آخرى يذكرون أن الألف اللينة هي: " جرس مد بعد الفتحة " (٢٨) فنحن سنلاحظ مدى تطابق مخارج هذه الحروف الثلاثة وما ذكره المحدثون من مخارج على أساس نطق " جونز " وهو مسجل على أسطوانات أشهرها في أكسفورد ولندن. لأن المحدثين حددوا المخارج على اساس ماذكره جونز، ولم نجد أحداً من دارسي الاصوات يخلوا مؤلفه من الرسم البياني الذي صممه جونز وجميعهم تعرضوا للحركات المعيارية وممن فصّل القول فيها الأستاذ بشر ووازن بينها وبين الحركات العربية. ولعدم وجود وصف للحركات القصيرة من حيث المخرج عند القدماء فلن نتناول الحركات المعيارية والعربية بالمقارنة ونكتفي بما قرره المحدثون في بيان مخارجها.

مخارج الحركات الأصلية:

١- الكسرة: نلاحظ أن الكسرة يرتفع فيها اللسان بحيث لو زاد لسمع له حفيف وكانت الياء فهي كالتالي: حركة أمامية يرتفع فيها مقدم اللسان إلى الحنك الأعلى. فالكسرة العربية إذن حركة أمامية وهي حركة ضيقة.

٢- مخرج الفتحة العربية: اذا هبط أول اللسان إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه الفم بحيث يستوي في قاعه مع انحراف قليل من أقصى العربية اللسان نحو أقصى االحنك، والشفتان في حالة انفراج تام وتركت الهواء ينطلق من الرئتين، ويهز الأوتار الصوتية وهو مارا بها. ويقول د. بشر فيها " أنها حركة متسعة " (٢٩).

٣-مخرج الضمة: وهي إذا ارتفع أقصى اللسان إلى اخر حد ممكن نحو الحنك الأعلى بحيث لايحدث للهواء المار به أي نوع من الحفيف، أي يكون فراغ يسمح بمرور هذا الهواء مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية في كامل استدارتها. ويرى د. ابراهيم نجا:"أن الشفتين تنطبقان فيها تمام الانطباق" (٣٠). ويرى د. بشر: أن الضمة حركة ضيقة. هذه مخارج الحركات الثلاثة الأصلية.

وسنعرض تصنيف جونز للحركات المعيارية (cardinal vowels) وشرح العلماء العرب لهذا التصنيف وقد ركزعلى اللسان والشفتين في انتاج الحركات وتكوينها. وقسم الحركات على أساس موضع اللسان في الفم كالتالي:

(أ) وضع اللسان

١- الحركة الأمامية الضيقة: وتحدث عندما يكون أعلى نقطة في اللسان أمامية، دون أن يحدث أي احتكاك مسموع لتيار الهواء المار بين هذين العضوين. ومثل هذا النوع حركة الكسرة الخالصة قصيرة وطويلة في مثل:بلاد، تكتبين.

٢- الحركة الامامية الواسعة، وتكون أعلى نقطة في اللسان أمامية وبعيدة من مقدمة سقف الحنك الأعلى، ويتم ذلك بفتح الفكين العلوي والسفلي على قدر المستطاع مثل حركة الفتحة الخالصة قصيرة وطويلة مثل:سأل، ومال.

٣- الحركة الامامية نصف الضيقة: وهي – عندما تكون أعلى نقطة في اللسان، عند النطق بها امامية، وتقع في الثلث الأعلى من السافة بين الحركة الأمامية الضيقةوالحركة الأمامية الواسعة- وهي في الانجلزية مثل get وتقابل الكسرة المالة القصيرة والطويلة نحو: كلمة بيت في النطق العامي.

٤- الحركة الامامية نصف الواسعة: وهي عندما تكون أعلى نقطة في اللسان عند النطق بها، أمامية وتقع في الثلث الأسفل من المسافة بين الحركة الاماميةالضيقة، والحركة الامامية الواسعة ومثل لها الدكتور أيوب:"الكلمة المصرية باع "

٥- الحركة الخلفية الضيقة: وهي تحدث عندما تكون أعلى نقطة في اللسان خلفية وقريبة من مؤخرة سقف الحنك الأعلى دون أن يحدث احتكاك لتيار الهواء، ومن أمثلتها في اللغة العربية حركة الفتحة الخالصة قصيرة وطويلة مثل سؤال، يسوم.

٦- الحركة الخلفية الواسعة: وتكون أعلى نقطة في اللسان خلفية، وبعيدة عن مؤخرة سقف الحنك دون احتكاك لتيار الهواء عند خروجه ومن امثلتها الفتحة الطويلة أو القصيرة التي ترد تالية لأحد الصوامت المفخمة الاربعة (الضاد، الطاء، الصاد، الضاء) مثل ضلال، طاب.

٧- الحركة الخلفية نصف الضيقة: وتنتج عندما تكون أعلى نقطة في اللسان، عند النطق بها، وتقع في الثلث الأعلى من المسافة بين الحركة الخلفية الضيقة، والحركة الخلفية الواسعة، ومن أمثلتها:لون في النطق العامة.

٨- الحركة الخلفية نصف الواسعة: وهي نفس مخرج الحركة الخلفيةنصف الضيقة الأ أنها تقع في الثلث الاسفل من المسافة بين الحركة الخلفية الضيقة والواسعة ومثل لها الدكتور أيوبgot أصوات اللغة (٣١)

٩- الحركة المركزية: central vowel، وتكون أعلى نقطة في اللسان عند النطق بها، في وسط منطقة الحركات، ومثل لها الدكتور أيوب " better".

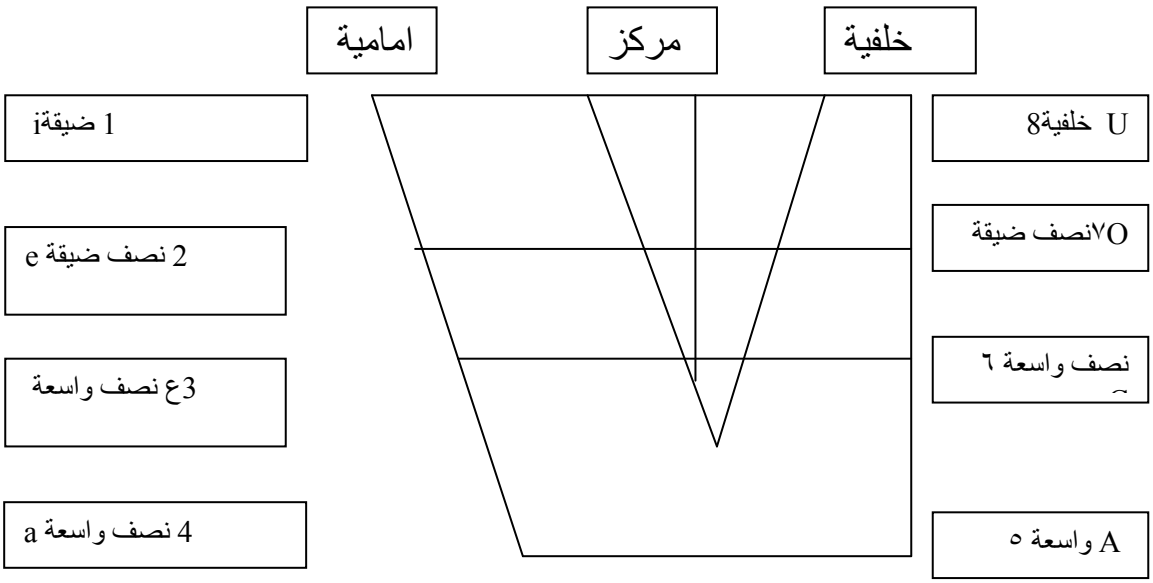

ب – وضع الشفتين:

قسم العلماء المحدثون وضع الشفتين إلى ثلاثة أقسام:

١- وضع الضم: وتتخذه الشفتان، على تفاوت في نسبته، مع الحركات الخلفية.

٢- وضع الانفراج: وتتخذه الشفتان، على تفاوت في نسبته مع الحر كات الامامية.
٣-وضع الحياد: وتتخذه الشفتان مع الحركة التوسطة أو الحركة المركزية.

ومن الملاحظ أن الحركات المعيارية ليست مأخوذة من لغة معينة، وليس من الضروري أن تكون في كل اللغات، ونظامها يختلف من لغة الى اخرى وعلى هذا الأساس يمكن أن نحددالفرق بين الحركات ا لعربية والحركات المعياريةالتي حددها جونز كما يلي:

١- إن حركة الكسرة العربية، هي حركة أمامية ضيقة إلا أنها تختلف عن الحركة المعيارية الأمامية الضيقة، وهي الحركة (١) في جدول جونز، بأنها أقل ضيقا، وأقل أمامية، بمعنى أن مقدم اللسان، عند النطق بالكسرة العربية، يكون أقل ارتفاعامنه مع المعياريةرقم (١)، كما أن أعلى نقطة في هذا الجزء الأمامي من اللسان تتجه نحو الخلف قليلا.
٢- إن حركة فتحة العربية، هي حركة أمامية واسعةتقريبا، إلا أنها تختلف عن الحركة المعيارية الأمامية الواسعة، وهي الحركة رقم (٤)في جدول "جونز" بأنها أقل اتساعا وأقل أمامية. أي أن أعلى أعلى نقطة في اللسان عند النطق بالفتحة العربية تكون قريبةمن وسطه، مع ارتفاع خفيف في هذا الجانب من اللسان، فحركة الفتحة العربية أمامية وأقل اتساعامن الحركة المعيارية رقم أربعة أو خمسة.
٣- إن جركة الضمةالعربية: خلفية ضيقةوتختلف عن الحركة المعيارية رقم ثمانيةفي جدول "جونز" لأنها أقل ضيقا وأقل خلفية فالجزء الخلفيمن اللسان عند النطق بالضمة العربية، يكون أقل ارتفاعا منه مع المعيارية رقم ثمانيةوالجزء الخلفي من اللسان يتجه نحو الأمام قليلا.

صفات الحركات

لم يهتم القدماء كالخليل وابن جني بصفات الحركات كاهتمامهم بمخارج الحروف، ولكن المحدثين شرحوا صفات الحركات ونلخصها كما يلي:

١- **الجهر:** تشترك الحركات الثلا ثة في صفة الجهر، لأن الحركات كما ذكرنا هي بعض حروف المد، فالألف والواو والياء تشترك في صفة الجهر فعند خروجها يندفع الهواء في مجرى مستمرلا يعوقه عائق أو يعتالفرضه رأس اللسان.وأنه لايحدث حفيفا ولا يضيق مجرى الهواء المندفع خلال الحلق والفم، لأنه لو ضاق المجرى وأحدث الهواء حفيفا لتكون صوت الياء أو الواو، فلذلك تكون الحركة أكثر متسعا لخروج الهواء من بين اللسان والحنك الأعلى.فهذه صفة الجهر كما ذكر د.بشر: "قرر العلماء تتميز بأنها الصوت المجهور الّذي يحدث أثناء النطق"(٣٢). وكذلك د. رمضان عبد التواب ذكر" هي أصوات مجهورة يخرج الهواء عند النطق بها، على شكل مستمر من البلعوم والفم دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتية تدخلا يمنع خروجه أو يسبب فيها احتكاكا مسموعا"(٣٣). وكذلك الكسرة المتوسطة هي حركة امامية بين الضيقة ونصف الضيقة غارية مجهورة غير مستديرة. والفتحة المتوسطة حركة وسطية بين (الامامية والخلفية تقريباً)، بين الواسعة ونصف الواسعة مجهورة غير مستديرة. والضمة المتوسطة حركة خلفية بين الضيقة ونصف الضيقة مجهورة ومستديرة. وكذلك الضمة المفخمة حركة خلفية، نصف ضيقة تقريبا مجهورة مستديرة.

٢- **التفخيم:** تشترك الحركات الثلاثة في صفة التفخيم وخاصة إذا جاءت مع أحد حروف الاطباق ولكن هذه الصفة لم يفصلها القدماء ونحن سنقسم التفخيم إلى الأقسام التالية:

أ- التفخيم الجزئي:

وهذه الصفة بين التفخيم والترقيق وهي للحركات الثلاثة مع حروف الاستعلاء ونبدأ بالكسرة:

١- الكسرة: (١) الكسرة القصيرة المتوسطة:

وهي الكسرة التي تصاحب نطق الصوامت ذات التفخيم الجزئي في العربية وهي: الخاء، والغين، والقاف ويرى د. مختار: "يرتفع فيها الجزء الأمامي من اللسان تجاه المنطقة الأمامية من سقف الحنك الأعلى (الغار)، ويكون الارتفاع قليلا أقل من الفتحة المرققة وأكثر رجوعا للخلف من الكسرة القصيرة المرققة ومن أمثلتها خراف، غذاء، قماش"(٣٤). ويلاحظ أن لهذه الحركة نظير طويل، لايختلف عنها إلا في صفة الطول ومن أثملتها: كلمة خيطان، يغيب، رقيب.

(٢) الكسرة القصيرة المفخمة:

تصاحب هذه الحركة الصوامت المفخمة تفخيما كليا، وهي الصاد، والضاد، والطاء والظاء وتنتج بنفس طريقة الكسرى السابقة والفارق في ان مقدم اللسان يكون اقل ارتفاع نحو الغار، وان اعلى نقطة في الجزء الامامي من اللسان تبتعد الى الخلف قليلا بالنسبة للكسرتين السابقتين.

و من امثلتها طلاء وضباء ولهذه الحركة نظير طويل لا يختلف عنها الا في الكمية او في الطول ومن امثلتها حركة الكسرة الطويلة المفخمة مثل كلمة: طين وعظيم.

٢ - الفتحة:

(أ) الفتحة القصيرة المتوسطة:

و نعني بها الحركة التي تصاحب نطق الصوامت ذات التفخيم الجزئي.و يتم انتاجها بحيث يكون الجزء الاوسط من اللسان، تقريباً هو الجزء الفعال في عملية نطق هذه الحركة ومن امثلتها غَلب في الفتحة القصيرة المتوسطة وكلمة خَيال. ولهذه الحركة نظير طويل لا يختلف عنها الا في صفة الطول او الكمية ومن امثلتها الفتحة المتوسطة الطويلة كلمة غائب وخاتم وقائم.

(ب) الفتحة القصيرة المفخمة:

ترد هذه الفتحة مصاحبة للصوامت المفخمة تفخيما كليا وعند النطق بها تكون اعلى نقطة في اللسان خلفية وبعيدة عن الطبق، كما ان الفم يكون مفتوحاً وتكون الشفاتان غير مستديرتين وتعد هذه الحركة اقرب الحركات العربية الا المعيرية (٥) الا ان الجزء الخلفي من اللسان قد تكون متقدمة بالقياس الا الحركة المعيارية (٥) وامثلتها حركة الفتحة المنفخمة في كلمة صبيح وطريق.

ولهذه الحركة نظيرا طويل لا يختلف عنها الا في صفة الطول او الكمية ومن امثلتها حركة الفتحة الطويلة في كلمة طالب وصابر وظالم.

٣- الضمة العربية:

(أ) الضمة القصيرة المتوسطة:

وترد هذه الحركة مصاحبة للصوامت ذات التفخيم الجزئي ويتم انتاجها بالكيفية التي يتم بها انتاج الضمة القصيرة المرققة غير انها اكثر خلفية، واقل ضيق منها.

ومن امثلتها كلمة: خُلفاء وغُراب. ولهذه الحركة نظير طويل لا يختلف عنها الا في صفة الطول، او الكمية، ومن امثلتها كلمة: يخون ويقوم.

(ب) الضمة القصيرة المفخمة ترد هذه الحركة مصاحبة للصوامت المفخمة تفخيم كليا ويتم انتاجها مثل الضمة القصيرة المتوسطة وكما يقول د. رمضان عبد التواب (الا انها اكثر خلفية واقل ضيقا منها ومن امثلتها كلمة: طموح وصعود) (٣٥)

و لهذه الحركة نظيرا طويل لا يختلف عنها الا في صفة الطول او الكمية ومن امثلتها كلمة: صدرا وبطون.

٣ – الترقيق:

و هي صفة للحركات الثلاثة مع بقية حروف اللغة:

١) الكسرة العربية:

الكسرة القصيرة الخالصة مرققة:

عند النطق بها يرتفع الجزء الامامي من اللسان تجاه المنطقة الامامية من سقف الحنك الاعلى، وهي منطقة الغار، دون ان يؤدي هذا الارتفاع الا اعاقة في مجرى الهواء، اذ لو تم ذالك أي زيادة ارتفاع اللسان

نحو الغار لسمع بسببه حفيفا مسموع وكانت النتيجة حدوث صوت الياء، وهي نصف حركة ويقول د. عمر مختار (فان الشفتين تكونان عند نطق بهذا الصوب بحالة انفراج وتراجع نحو الخلف وذلك على نحوا قريب مما يحدث في حالة التبسم ومن امثلتها: بلاد وسهام ومِن (٣٦).
و لهذه الحركة نظيرا طويلا لا يختلف عنها الا في الطول والكمية مثل كلمة يبيع ونسيم.

٢) الفتحة العربية:

الفتحة القصيرة المرققة:

و عند النطق بها تكون اعلى نقطة في اللسان امامية، بعيدة عن الغار كما ان الفم مع هذه الحركة يكون مفتوحة بنسبة اكبر من نسبة فتحه مع حركة الكسرى السابقة، أي انها حركة وسط بين الحركة الامامية نصف الواسعة، والحركة الامامية الواسعة ومن امثلتها كلمة: مَن وسأل ولهذه الحركة نظيرا طويل لا يختلف عنها الا في صفة الطول او الكمية ومن امثلتها كلمة: سال وباع.

٣) الضمة العربية:

الضمة القصيرة الخالصة المرققة:

ذكر د. رمضان عبد التواب:"عند النطق بها يرتفع الجزء الخلفي من اللسان تجاه المنطقة الخلفية من سقف الحنك الاعلى، وهي منطقة الطبق دون ان يؤدي هذا الاتفاع الا اعاقة مجرى الهواء او احداث احتكاك من أي نوع، اذ لو تم ذلك، وارتفع اللسان اكثر نحو الطبق ولسمع بسببه حفيفا مسموع، وكانت النتيجة حدوث صوت الواو، وهي نصف حركة كما أن الشفتين تتخذان وضع استدارة كاملة مع بقاء فرجة بينهما، تسمح بمرور الهواء مرورا حرا طليقا، لا يؤدي الا احتكاك بالشفتين. ومن امثلة ذلك كلمة سؤال " (٣٧).
و لهذه الحركة نظير طويل لا يختلف عنها الا في صفة الطول او الكمية ومن امثلتها كلمة: يتوب وربوع.

٤- الاشمام:

وقد ذكرهذه الصفة ابن جني في سر الصناعةبقوله:" فرغم أن العرب تشم القاف شيئا من الفم، على أن الاشمام يقرب من السكون، وأنه دون روم الحركة فهذه دلالة قاطعة على أن حركة الاشمام لضعفها غير مقيد بها، والحرف الذي هي فيه ساكن أو كالساكن، وأنها أقل في النسبة والزنة من الحركة المخفاة في همزة بين بين وغيرها مثل: يؤرقني "(٣٨).
وذكر د. محمد مكي:الاشمام:" والاشمام اطباق الشفاه بعيدما يكن لاصوت هناك فيصحلا وهو ضم الشفتين بعيداسكان الحرف علىأن يتركبينهما فرجة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى وهو في الوقف ولا يكون إلا في المضموم" (٣٩).
ونقل ابن الضباع عن ابن الجزري في الاشمام: "اشمام حركة بحركة أي خلط حركة بحركة اخرى كخلط الكسرة بالضمة" (٤٠). ونرى أن هذا النوع في الكسرة المشوبة بالضم ونجدها في قيل وبيع وغيض وغيرها.
وللأزهري رأي جميل في الاشمام فيقول:" الاشمام أن تشم الحرف الساكن حرفا كقولك في الضمة: هذا العمل وتسكت فتجد في فيك اشماما للام لم يبلغ أنن يكون واوا ولا تحريكا يعتد به. ولكن شمة من ضمة خفيفة، ويجوز ذلك في الكسر والفتح أيضا"(٤١).الأزهري جعل هذه الصفة للحركات الثلاثة. ويظهر مخرجه من خلال ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة من غير أن لذلك أثر في النطق ويقع في وسط الكلمة في(تأمنا)
تضم الشفتان عند النطق بالنون المشددة للاشارة الى ضمة النون الأولى المدغمة في النون الثانية (تأمنا) في الأصل (تأمننا). والاشمام الخاص بالوقف فهو ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم والمرفوع الموفوف عليه مثل:(يستعين) بعد سكون النون للوقف.

٥- الروم:

وقد عرفه ابن جني في الخصائص بقوله: "هو: الاتيان بالحركة وقفا، فلذلك ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمعها القريب المصغي وأخفى منه الاشمام لأنه للعين لا للاذن " (٤٢).

أي أن الروم يظهر فيه صوت للحركة. أي أنالاشمام يقرب من السكون فيه دون روم الحركة أي أن الثابت من الحركات في الروم أقل من المحذوف.
روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور قال سيبويه:" أما الذين راموا الحركة فإنه دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال "(٤٣). وذلك أراد الذين أشموا إلا أن هؤلاء أشد توكيدا قال الجوهري:"روم الحركة الذي ذكره سيبويه حركة مختلسة مختفاة لضرب من التخفيف وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين كما قال:
أأن زم أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين
قوله أأن زم تقطيعه فعولن ولا يجوز تسكين العين وكذلك في قولنا:(شهر رمضان). إنما هو بحركة مختلسة ولا يجوز أن تكون الراء الأولى ساكنة لأن الهاء قبلها ساكن فيؤدي إلى الجمع بين الساكنين، وفي الوصل من غير أن يكون قبلها حرف لين قال: وهذا غير موجود في شيء من لغات العرب. وكذلك في: إنا نحن نزلنا الذكر، وأمن لا يهدي، ويخصمون "(٤٤).

٦-الاشباع:
وهو صفة للحركات الثلاثة، فاشباع الضمة يظهر فيه حرف الواو، واشباع الفتحة يظهر فيه حرف الألف،
واشباع الكسرة يظهر في لقد تعددت صور الزيادة والحذف في النظام اللغوي، منها ما تعلق بالجانب الصوتي، ومنها ما تعلق بالجانب التراكيب والمعاني، وغير ذلك، ولعل ما يهمنا في هذا المقام ما تعلق بالجانب الصوتي، وتحديدا بالحركات، والمقصود بذلك ما يطرأ على الحركات في خطاب المتكلم من إشباع أو قصر، فالمتكلم قد يجرؤ فيمطل ويزيد في قيمة الحركة، وفي مواضع أخرى يقصر، وفي أداءات العرب المختلفة وقراءات القرآن نماذج كثيرة من هذا الأمر.
يقول ابن جني: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن الحركات ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة"(٤٥).
و يؤكد بعد ذلك، بشكل أوضح، العلاقة بين الحركات القصيرة والطويلة من حيث الكمية قائلا: (و يدلك على أن الحركات أبعاض لهذه
الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه)
معنى هذا الكلام أن الحركة المشبعة هي التي تشبه الحركة القصيرة من حيث موضع النطق وكيفيته، لكن تختلف عنها من حيث طول المدة الزمنية اللازمة لإتمام نطقها، وعليه فلكل حركة قصيرة حركة طويلة تقابلها تنشأ عنها بامتداد الصوت. والاشباع الحركي نوعان: طبيعي ومضاعف، بحسب الكمية التي تضاف إلى صوت الحركة الأصلية، فالإشباع الطبيعي هو الزيادة في كمية الحركة القصيرة بمقدار الضعف فحسب، و هو نوعان:

- الاداء الطبيعي للحركات الطويلة.
- الإشباع الطبيعي للحركات القصيرة:هي حرف الياء. ويكثر الاشباع في الشعرفي صدر البيت وعجزه وا كثر ورود الاشباع في حرف الهاء وفيه وقفة طويلة مع الطلاب في مبحث علم العروض والقافية.

٧- الاختلاس:
وقد عرفه ابن جني: " الحركةالضعيفة المختلسة كحركة همزة بين بين وغيرها من الحروف التي يراد اختلاس حركاتها تخفيفا ومثل له:(أم من لايهدي) ووضحها بأن تكون الهاء مسكنة البتة فتكون

التاء من يهتدي مختلسة الحركة وكذلك في جمع حياء ووياء أحيية وأعيية مختلستين والاختلاس في كل الحركات"(٤٦). وبين سيبويه الإختلاس في حركة الميم بقوله: وأنشد غيلان بن حريث:
وغير سفع مثل يحامم. باختلاس حركة الميم الأولى الكسرة" (٤٧). والاختلاس يكون يكون في كل الحركات، والباقي من الحركة أقلهاحتى لاتختلط بالسكون. وتلتمس الأدلة لإثبات أن الحرف متحرك. هذا عند اللغويين، سيبويه وابن جني وغيرهما أما في مصطلح الفراء فهو غير ذلك فذكر البنا الدمياطي:" فعندهم أن الثابت فيه من الحركة اكثر منالذاهب، حوالي ثلثي الحركة، ولا يضبطه إلا المشافهة" (٤٨).
معنى الاختلاس: النطق بالحركة سريعة، وهو ضد الإشباع. وقد جاء اختلاس الحركة وإسكانها في كلمات مثل: ينصركم، يأمرهم، يأمركم، وبارئكم، يشعركم. وكذلك نص عليه سيبويه عن أبي عمرو فقال: "فأما الذين لا يشبعون فيختلسون " (٤٩).كيفية الاختلاس أن تأتي بثلثي الحركة أسهل في النطق، وضد الاختلاس إتمام الحركة، وعبر عنه في "الإقناع" بالإشباع، أي: دون زيادة، حتى لا يتولد منه حرف مد فيختل المعنى، وضدهما السكون.

٨- الإخفاء

وهو صفة للحركة خلاف للإخفاء الذي في التنوين والنون الساكنة مع الحروف الخمسة عشرة المجموعة في أوائل البيت: صف ذا ثنى كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما
وهو مرادف للاختلاس وللاضعاف فاخفاء الحركة بينه ابن جني بقوله:" أما الإخفاء أيضا قوله تعالى:" ويحيا من حي عن بينه"(٥٠).
فالخفاء في حركة الياء وأيضا يذكر الإخفاء في قوله تعالى: "شهر رمضان" "فيمن" أخفى". وذكر البنا:
"وتأمننا للكل يخفى مفصلا". وأخفين حركة النون الاولى.(٥١).

تجاور الحركات

المبحث الأول: ظاهرة تجاور الحركات طويلة وقصيرة في تكوين الصيغ:

سندرس هذا التجاور وأثره في ابدال الحروف ونوضح سبب هذه الظاهرة وحدوث هذا الثقل مما يؤدي الى ابدال حرف أو امالته أو نقل الحركة من مكانها.وللتذكير بأن كل ما عرض له الصرفيون في الابدال الصرفي والاعلال والادغام والنقل والحذف هو من هذا القبيل. تأثير الحروف بعضها في بعض:

١- ثقل تجاور الحركة الطويلة والقصيرة أو التقاء حركتين.

عندما تتجاور حركتين قصيرة وطويلة كالكسرة والياء ذكر الأزهري:" قول الليث: يعاط: زجرك للذئب إذا رأيته قلت (يعاط) قال وبعض العرب يقول: يعاط بكسر الياء، قال: وهو قبيح، لأن كسر الياء زادها قبحا،
وذلك لأن الياءخلقت من الكسرة، وليس من كلام العرب على فعال في صدرها ياءمكسورة" (٥٢).
نلاحظ تجاور الكسرة مع الياء التي تعد الكسرة بعضها، وذلك لثقل البدء بالكسرة مع الياء وقد وضح العلماء هذا الثقلفي التجاور فذكر الأزهري" الوعوعة واوعواع لا تكسر واو وعواع كما تكسر الزاي في الزلزال ونحوه كراهية للكسرة في الواو قال: وكذلك حكاية اليعيعة واليعاع من فعال الصبيان إذا رمى أحدهم الشيء إلى صبي آخر لأن الياءخلقتها الكسرة. فيستقبحون الواو بين كسرتين، والواوخلقتها الضم، فبستقبحون التقاء كسرة وضمة فلا تجدهما في كلام العربفي أصل البناء وأنشد:
أمست كهامة يعياع تناولها أيدي الأوزاعما تلقى وما تذر" (٥٣).
هنا أيضابين كراهية التقاء الكسرة بالواو ويظهر هذا أن حركة اللسان تكون بصعود مؤخرة اللسان إلى أقصى وضع فيرجع لترتفع مقدمة اللسان فتكون صعبة في النطق وفي هذا يقول صاحب الشافية: "استثقلوا النقل من الضمة إلى الكسرة أو العكس لأنهما حركتان ثقيلتان متباينتان في المخرج " (٥٤).

وبين أن الضم أثقل فيقول:" والضم يحتاج فيه إلى تحريك العضلتين إلى ما دونه في الثقل وهو الكسر إذ لا يحتاج فيه إلا إلى تحريك عضلة واحدة وعلم من أن الفتح أخف منهما إذ لا يحتاج فيه إلى تحريك العضل" (٥٥). وفي الواو بين كسرتين ثقل ومستقبح عند العرب لأن اللسان في الكسرة يرتفع رأسه إلى الحنك الأعلى فيهبط ويرتفع مؤخرة اللسان الى أقصى حد ممكن مع الواو ثم يعود يهبط وترتفع مقدمة اللسان ومن هنا الصعوبة. ومن كره الكسر قبل الواو او الضمة قبل الياءقال ابن جني:" فأما استكراههم الخروج من كسر إلى ضم بناء لازما، فليس ذلك شيئا راجعا إلى الحروف، إنما هو استثقال منهم للخروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه وأنت لو رمت تأتي بكسرة أوضح قبل الألف لم تستطع ذلك البتة، وكذلك لو تكلفت الكسرة قبل الواو الساكنة المفردة، أو الضمة قبل الياء الساكنة المفردة لتجشمت فيه مشقة وكلفة لاتجدها مع الحروف الصحاح"(٥٦).

ونرى أن السبب في ذلك مجاورة الكسرة للياءأو الواو بخلاف الحروف الصحاح فأي حرف من الحروف الصحاح يأتي قبل الحركات الثلاث دون صعوبة في اللفظ ويوضح هذا ابن جني بقوله:" ويزيد ذلك وضوحا لك أن جميع حروف المعجم غير هؤلاء الثلاثة أحرف لك أن تأتي بكل حرف منها بعد أي الحركات شئت ولا تجد من ذلك تبوأ في اللفظ ولا استكراها" (٥٧).

٢- التجاور بين الحركة وحرف المد المجانس لها وأثره في انشاء صيغ جديدة.

ومن هذا الألف التي تجاور الفتحة فينتج عنها صيغة جديدة ومنها ألف فاعل وفاعول وما شابهها وهي كل ألف تدخل على الأفعال، والأسماء، مما لاأصل لها وإنما تأتي لاشباع الفتحة في الفعل والاسم، وهي إذا لزمتها الحركة تصير واوا ومثل لها الأزهري:" خاتم وخواتم، صارت واوا، لما لزمتها الحركة لسكون الألف بعدها "(٥٨). أراد بالألف المجاورة للفتحة تحولت إلى صيغة جديدة في الجمع فصارت خواتم لأنها تحولت إلى واو فزيادة الألف في الوسط لاشباع الفتحة فنتج عنها صيغة جديدة مثل فاعول. وما أشار إليه الأزهري من الألف تأتي لاشباع الفتحة يفسر نشأة كثير من الصيغ التي يكون الخلاف فيها في الحركة وألف المد المقابل لها مثل: فعل- فعال- فعل — فعيل —وفعل — فعول —وفعل —فاعل.

وكذا الكسرة وياء الاشباع في المصادر والنعوت مثل كاذبته كيذابا أي كذابا، أراد أن يظهر الألف التي في ضاربته في المصدر فجعلوها ياء لكسرة ما قبلها، ومنها ياء مسكين وعجيب أرادوا بناء (مفعل) وبناء فعل فأشبعوا الياء، أي ألف المد التي في كاذبة تحولت إلى ياء لتناسب كسرة الكاف السابقة لها لأنه صيغة فعل بكسرتين نادرة وفعل بكسرة وضمة في الأسماء نادرة وذكر الأزهري من أثر تجاور الحركات تحول فعل في الأجوف فقال:" يقال رجل عوان وخيل عون على فعل والأصل: عون فكرهوا القاء ضمة على الواو فسكنوها وكذلك يقال: رجل جواد وقوم جود"(٥٩).

وكذلك في عوان والأصل عون وقد وضح سببه سيبويه بقوله: " كما كرهوا الضمة في فعل وذلك نحو: البون والعون فالأضعف أن يكرهوا ذلك فيه" (٦٠).

أي لا ينقلوها على الواو خوفا من الثقل، وهذا النوع يستثقل فيه نقل الحركة وإنما يسكن الحرف الذي كانت ستنقل عليه لأن الضمة من جنس الواو والنقل للتخفيف.

المبحث الثاني: ظاهرة الإبدال

١- ابدال الحركات وأثره في حروف العلة:

إن ابدال الحركات يختلف كثيرا عن ابدال الحروف فهذا النوع من الابدال إما أن يكون بابدالحركة من أخرى في بنية الكلمة، وهي الحركات التي تكون على جميع الحروف عدا الحرف الأخير وهو في جميع الصيغ مثل: ذروة، دورة، ذرة، وهذا النوع يتبع للهجاتفي الحركة: كتفريعات تميم وتلتلة بهراء، وسنتناوت التبادل بين حروف المد على أساس الحركة التي تسبق بعض هذه الحروف وحروف المد واللين يبدل بعضها من بعض حسب الحركات التي تسبقها.

١- قلب الألف ياء بعد الكسرة:

وقد لاحظنا فيما سبق من قال: في مصدر ضارب ضيرابا وكاذب كيذاب ونحوهما أراد أن يظهر في المصدر الألف التي في الفعل، ولا سبيل إلى ذلك إلا أن يجعلها ياء وكل ألف تقع بعد كسرة تبدل ياء.

٢- قلب الألف واوا بعد الضمة:

ومثلها في ضويرب: الواو أيضا هي بدل من ألف ضارب وقد فسره ابن جني بقوله:" وذلك نحو(فعل) من القول والطول أصله أنتقول: قول وطولثم تستثقل ذلك، فتقلب الواو للكسرة قبلها الياء فتقول: قيل وطيل"(٦١).

٣- قلب الواو ياء بعد الكسرة:

وفي هذا النوع من الإبدال قال الأزهري:"قال الليث: تقول العرب كثر فيه القيل والقال ويقال:إن اشتقاقها من كثرة ما يقولون: قال وقيل له: ويقال بل هما اسمان مشتقان من القول: ويقال: قيل على بناء فعل، قيل على بناء(فُعل) كلاهما من الواو ولكن الكسرة غلبت فقلبت الواو ياء" (٦٢).

وأراد الأزهري أن مجيء الكسرة قبل الواو وسكون الواو أدى إلى ثقل فلا تناسب بينهما فأبدلوا الحركة الطويلة بحركة طويلة مناسبة للحركة القصيرة قبلها.

٤-قلب الياء واو بعد الضمة:

ومنه كلمة طوبى كانت في الأصل طيبى فقلبت الياء واوا لإنضمام الطاء. فقلبت ياء اللين إلى واو المد مناسبة للضمة فأصبحت طوبى.

٥- تحويل اللين إلى مد وتغيير الحركة قبله لتناسبه:

ومن هذا النوع أيضا إبدال حرف المد التي اعتبر القدماء الحركات بعضا منها، وسببه التناسب بين الحركة وحرف المد المبدل ففي كلمة صيّف القوم وربعوا: إذا أصابهم مطر الصيف والربيع، وقد صيفنا وربعنا وكان في الأصلُصيُفنا فأستثقلت الضمة مع الياء وكسرت الصاد لتدل عليها. فقد استثقلت الضمة مع الياء فأبدلت بكسرة لتدل على الياء المحذوفة لأن جرسها قريب من جرس الياء وحذفت لسكون الحرف الذي يليها: صفنا

٦-ابدال الواو ياء لمناسبة الحركة:

وهنا تبدل الواو ياء في حالة تطرفها وتكون مسبوقة بكسرة مثل: رضي والأصل رضو فوقعت الواو متطرفة وقبلها كسرة فقلبت ياء لتصير رضي فالسبب التطرف ومجاورتها للحركة وذكر الأزهري:"

قال الليث صخى الثوب يصخى إذا اتسخ ودرن، والاسم الصخاوة، وربما جعلت الواو ياءلأنه بني على فعل بفعل"(٦٣). لأن الصخاوة أصلها صخو مثل الرضوان والراضي، التي أصلها: الراضو، فالسبب في هذا الإبدال هو أن الكسرة سبقت الواو المتطرفة وفي نفس الموضع ذكر رأي الزجاج من احازته اشتقاق عيس من العوس وهو السياسة فقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها. وفي نفس الموضع أيضا ذكر عن الأصمعي: القواء: الفقر والقي من القواء، فعل منه مأخوذ والأصل أن يكون قوى، فلما جاءت الياء كسرت القاف.فأبدلت الواو ياء وكسرت القاف لتناسب الياء في القي، لأن الأصل قوى بالواو وشبيه بهذا ماأورده أيضا عن أبي عبيد في جمع القوس قياس، وهذا أقيس من قول من يقول قسيلأن أصلها قوس، والواو منها قبل السين.وإنما حولت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

٧-تحويل الضمة كسرة لمناسبة الياء:

ومن هذا النوع ذكر الأزهري:" قال الليث: العيس والعسة: لون أبيض مشرب صفاء فيه ظلمة خفية، يقال جمل أعيس، قال: والعيسة في أصل البناء فعلة على قياس الصهبة والكمتة، وإنما كسرت العين لمجاورتها الياء وكان أصل الحرف من العيس قال: وإذا استعملت الفعل منه قلت: عيس يعيس أو عاس يعيس، وسبب هذا الابدال تجاور حرف المد واللين مع الحركات. وذكر سيبويه قاعدة لهذا النوع من الابدال فقال:" واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبدا كسرة الا قلبت ياء" (٦٤).

٨-تخفيف الهمزة من جنس حركة ماقبلها:

والابدال في الحركة أيضا يحدث في الهمزة فكلمة خطيئة، جعلت حركتها ياء للكسرة ونقول هذا رجل خبؤ كقولك رجل خبوع فإذا خففت قلت رجل خبو فجعلت الهمزة واوللضمة التي قبلها. وجعلتها حرفا ثقيلا

في وزن حرفين مع الواو التي قبلها وذكر الأزهري:" نقول هذا متاع مخبؤ بوزن مخبوع فحولت الهمزة واوا للضمة قبلها" (٦٥).

نلاحظ أن أثر الحركة أدى إلى ابدال الهمزة ياء أو واو وذلك لوجود الكسرة أو الضمة قبلها وهي ليست وقفا على الضمة والكسرة.فإذا أردت تحويل الهمزة منيلؤم فتقول: للرجل يلوم فجعلتها واو ساكنة، لأنها تبعت الضمة، وللأسد يزير، فجعلتها ياء للكسرة قبلها نحو يبيع.

٩-تعريف القلب بين الاسم والصفة:

وقد يرتبط الابدال في حروف العلة بحركة غير مجاورة لحرف العلة فيفرق بين معنى ومعنى ومن ذلك الفصل بين الاسم والصفة ودور الحركة فيهما ذكر الأزهري في قوله تعالى: "كذبت ثمود بطغواها قال الزجاج: أصل طغواها طغياها وفعلى إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم واو لتفصل بين الاسم والصفة تقول هي التقوى، وإنما هي من: تعتيت: وهي البقوى من بقيت وقالوا امرأة خزيا، لأنه صفة وقال طغوت وطغيت، والاسم الطغوى وتقول سمعت: طغى فلان:أي صوته"(٦٦). وهذا النوع من الإبدال هو للفصل بين الاسم والصفة وابن جني يقول في هذا: " فانه قيل: قلتم قلبت العرب لام فعلى إذا كانت اسما وكانت لامها ياء- واو- حتى قالوا القوى والتقوى والبقوى، فالجواب أنهم إنما فعلوا ذلك في فعلى لأنهم قد قلبوا لام (الفعلى) إذا كانت اسما وكانت لامها واوا قلبت ياء طلبا للخفة. وذلك نحو: الدنيا والعليا والقصيا وهي من دنوت وعلوت وقصوت، فلما قلبوا الواو ياء في هذا وفي غيره مما يطول تعداده عوضوا الواو منغلبة الياء عليها في أكثر المواضع بأن قلبوها في نحو التقوى والثنوى واوا ليكون ضربا من التعويض والتكافؤ بينهما فأعرفه"(٦٧). أراد أن الفتحة تكون سببا لابدال ألفا.

المبحث الثالث: الإمالة:

وهي من أثر تجاور الحركات، وفي ضوء دراستنا للحركات الأصلية والفرعية سنركز علىما ينتج من تجاور الحركات التالية:

١- الحركة بين الفتحة والكسرة وينتج عنها الامالة.

٢- الحركة بين الفتحة والضمة وينتج عنها ألف التفخيم.

وسنرى ما يحدث من أثر لتجاور هذه الحركات وما ينشأ عنها من حركات غير خالصة، وإن كانت هذه الحركات الفرعية ناتجة عن تجاور حركات قصيرة وطويلة متفقة أو طويلة وقصيرة غير متفقة، والملاحظ أن الإمالة في لهجات أهل نجدأكثر خاصة بين بني تميم وقيس عامة وهي قليلة عند أهل الحجاز. وإن كانت حديثا الإمالة في اللهجة اللبنانية والسورية وشمال فلسطين ظاهرة بكثرة فمجالها الظواهر اللهجية في الحركات في بحث قادم بإذن الله.

١- ما المقصود بالإمالة؟ في اللغة: "و قد عرفها صاحب الشافية: "هي مصدر قولك: أملت الشيء امالة إذا عدلت به عن الجهة التي هو فيها.وفي الاصطلاح: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة أي هي عدول بالفتحة عن استوائها إلى الكسرة وذلك بأن تشرب الفتحة شيئا منصوت الكسرة فتصير الفتحة بينها وبين الكسرة ثم إن كان هناك الفا فلا محالة تصير بين الألف والياء" (٦٨). وهذا شبيه بما ذكره ابن جني بقوله " هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت وقد أمالوا الفتحة وإن لم تكن بعدها ألفا فقالوا: من عمرو ورأيت خبط رياح وفتحة عابد وعارف" (٦٩).

ونرى أن أشمل تعريف للإمالة هو: هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة، وتسمى كذلك الإضجاع.

٢-أسباب الإمالة:

كما ورد في تعريف الإمالة عند ابن جني وصاحب الشافية فيرجع سبب الإمالة هو: تجانس الصوت وسنوضحها من خلال الأمثلة التالية: ذكر الأزهري:" والماء: الميم ممالة والألف ممدومة حكاية أصوات الشاء والظباء قال ذو الرمة:

لاينعش الطرف إلا ماتخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم "(٧٠).

فقد أمال الميم ومد الألف.وأما متى وأن فيجوز فيهما الإمالة لأنهما محالان والمحال أسماء، وبلى يجوز فيها الإمالة لأنها ياء زيدت في بل وقد بين ابن جني سبب الإمالة في هذه الحروف بقوله:" جازت إمالة بلى:ألا ترى أنك تقول في جواب من قال لك ألم تفعل كذا ؟ (بلى) فلما قامت بنفسها قويت لحقت بالأسماء في جواز امالتها كما أميل نحو أنى ومتى " (٧١).

٣- أنواع الإمالة: الامالة نوعان:

الصغرى:تكون بين الياء والألف.

الكبرى: تكون بين الألف والياء.

وكلمة مجراها تميل فيها فتحة الراء الى الكسرة، والألف إلى الياء. وهي امالة كبرى. وهناك كلمات تدخلها الإمالة منها: ١-ذوات الياء: وهى كل الف متطرفه اصلية منقلبة عن ياء تحقيقا سواء فى فعل أو اسم. مثال: هدى - اشترى — الهوى

٢-الفات التأنيث: التى على وزن: فعلى (بثلاثة الفاء): قصوى - النجوى - احدى

فعالى: اسارى - نصارى

٣- اسماء الاستفهام (كلمات منصوص عليها): متى - انى - بلى - عسى

٤- كل مارسم بالياء: (حتى وان كان اصلها واوا): القوى - الضحى

ماعدا: لدى - وما زكى -الى - على - حتى

٥-كلمات منصوص عليها: (سماعية عند العرب)

المحراب(المجرور) - عابد - مشارب حمار (المجرور) - الناس، المجرور

٤- ما لا يمال:

في بعض الحروف يميل العرب وهذا خطأ وقد ذكر الأزهري:" قلت: والعامة تقول: أمالي فيضمون الألف ويميلون وهو خطأ والصواب أما لا، غير ممال، لأن الأدوات لا تمال"(٧٢).

والسبب في عدم الإمالة لأن الإمالة في الأسماء والأفعال فقط ومثلها: أن لا يقول أصلها أ، لا، وهما معا لايمالان لأنهما أدوات ومنها حتى، وأما، وإلا، وإذا، لا يجوز في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأسماء وكذلك:إلى، وعلى ولدى، الإمالة فيها غبر جائزة.

وذكر صاحب الشافية: " الحروف لاتمال لقلة تصرفهم فيها والإمالة من باب التصرف ولأنه لا أصل لإلفاتها فتمال للمناسبة" (٧٣).

٥-نقل الحركة:

إن نقل الحركة يتم أحيانا بين حركة طويلة وقصيرة لتتناسب الحركة المنقولة والحرف السابق أو الحرف الجديد. وأحيانا تحل حركة محل حركة:

١- نقل كسرة الواو إلى الساكن وقلبها ياء:

وثل هذا النوعمن نقل الحركة ذكره الأزهري بقوله: "ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: يجمع الفواق أفيقة، والأصل أفوقة، فقلت كسرت الواو لما قبلها فقلبت ياء لانكسار ما قبلها، ومثله أقيموا الصلاة، الأصل أقوموا، فألقوا حركة الواو على القاف فانكسرت وقلبوا الواو ياء لكسرة القاف، فقرئت أقيموا، كذلكقولهم أفيقة هذا ميزان واحد ومثله مصيبة كانت الأصل مصوبة وأفوقة مثل جواب أجوبة ".(٧٤).

فقد نقلت الحركة وهي الكسرة مكان السكون لذلك قلبت الواو إلى ياء لتناسب الحركة وهي الكسرة التي هي من جنس الياء.

٢- حذف الهمزة ونقل حركتها:

وقد يجتمع النقل والتخفيف والحذف. ومنه أصل السؤال مهموز غير أن العرب استثقلوا ضمة الهمزة وذكر الأزهري:" قال الزجاج سألت أسأل احدى الحركتين المتماثلتين للتخفيف خاصة في التقاء الساكنين وأكثر النقل يحدث في حرف العلة متحرك قبله حرف صحيح ساكن وأكثره في الواو والياء."(٧٥). فتنقل الحركة من المعتل إلى الساكن الصحيح وذلك مثل:(قال) فأصله قول بدليل مصدره قَول فلو أردنا أن نصوغ منه فعلا مضارعا لقلنا:(يقول) ومثل هذا الضبط فيه شيء من الثقل ولذلك يقول علماء التصريف إن حركة الواو التي هي الضمة في هذا النوع انتقلت إلى القاف الساكنة قبلها ليصير الفعل يقول. ونلاحظ أن الواو بقيت واوا وذلك لأن الحركة التي كانت عليها هي الضمة وهي من جنس الواو ومثل هذا الفعل (باع) أصله بيع ومصدره بَيع والمضارع منه يبيع الباء ساكنة والياء محركة بالكسر، فتنقل حركة الياء إلى الباء الساكنة ليصير الفعل يبيع ونلاحظ أن الياء بقيت لأن الحركة التي كانت عليها هي الكسرة من جنس الياء. وفي سأل قال الأزهري: قال الليث: والعرب قاطبة تحذف الهمزة فيقولون: سل فإذا وصلوا بالفاء الواو همزت فإذا حذفوا الهمزة قالوا: مستلة"(٧٦). ونلاحظ في هذا النص التخفيف والنقل والحذف ففي: مسألة الهمزة مفتوحة والسين ساكنة فألقوا الفتحة على السين وحذفوا الهمزة.

وفي نقل حركة الهمزة أورد ابن جني: " ونحو منه ما حكاه أبو علي عن أبي عبيدة أنه سمع: دعه في حر أمه، وذلك أنه نقل ضمة الهمزة بعد أن حذفها عن الراء وهي مكسورة، فنفى الكسرة، وأعقب منها ضمة" (٧٧).

٣- نقل حركة العين إلى الفاء في المضعف الثلاثي:ومنه ما أورده الأزهري: في ظل فقال: " ظل اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر، ومن قرأ ظلت بالكسر حول كسرة اللام على الظاء" (٧٨).

وهذه الكلمة تشاركها حلت وذكرها أيضا بنفس الطريقة وكل الأفعالالمضعفة من الثلاثي المكسور العين تنقل حركتها في حالة الحذف واتصالها بالضمير إلى الفاء.

٤- نقل الحركة للإدغام:

ونجد الأزهري يذكر من نقل الحركة ما يكون في الإدغام فيلقي حركة الحرف الثاني على الأول ونها: (أئمة) والأصل فيها (أأممة) لأنه جمع إمام. ولكن الميممين لما اجتمعا أدغمت الأولى في الثانية وألقيت حركتهاعلى الهمزة، فقيل: أئمة فأبدلت من الهمزة المكسورة ياء، فالا دغام سببا في نقل الحركة بالاضافة إلى ابدال الهمزة ياء لتناسب الكسرة.

٥- نقل فتحة الواو وقبلهاألفا.

ذكر الأزهري في مادة ثاب: قال أبو اسحق: والأصل في مثابة مثوبة، ولكن حركة الواو نقلت إلى الثاء وتبعت الواو الحركة فانقلبت ألفا" (٧٩). وسبب قلبها لتحركها وانفتاح ما قبلها لتناسب الحركة وهذا النوع يسمى (اعلال بالاتباع).

الخاتمة

الحركات العربية هي ركن أساسي في اللغة العربية، ولها دور أساسي في مستويات اللغة المختلفة، فالنحو هو: ضبط أواخر الكلم بالحركات. والصرف هو: التغير الذي يحدث عل أبنية الكلمة العربية، ومن يتتبع البحث يجد سهولة في الأسلوب الذي كان الهدف منه هو الخلوص من مصطلح صعوبة فهم الحركات عند طالب اللغة العربية الذي دائما يتضجر من موضوع الحركات في اللغة ومن بداية التعريف بالحركات بين الباحث أن الحركات هي:أصوات مجهورة يخرج الهواء في أثناء تشكيلها في تيار متتابع مستمر من خلال الحلق والفم، ثم تصنيفها ودور الشفتين واللسان في مخارج الحركات ونظرة العلماء القدماء والمحدثين في جميع ما يخص الحركات وبإذن الله سأعمل على

مواصلة البحث في دور اللهجة في الحركة عند القدماء والمحدثين، والحركات المزدوجة في بحث قادم بإذن الله.

المراجع

١- الأزهري: تهذيب اللغة، ج ١٥ ص٦٦٥ تحقيق عبد السلام هارون، دار المصرية للتأليف والترجمة.
٢- د. كمال بشر: علم الأصوات، القاهرة دار المعارف..١٩٨٠
٣- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١ ص٤٨، تحقيق عبد السلام هارون، دار المصرية للتأليف والنشر.
٤- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ ص١٧ تخقيق د. هنداوي.
٥- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١٥ ص٦٦٦.
٦- المرجع السابق، ص.٦٦٧
٧- ابن منظور: لسان العرب، ج١١ص٦٦٥. دار صادر بيروت ط.٣
٨- ابن جني: الخصائص ج٣ ص١٢٠.تحقيق محمد علي النجار، بيروت دار الهدى للطباعة والنشر. ١٩٥٢.
٩- المرجع السابق ص.١٢١
١٠- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ ص.٥٢
١١- الأزهري: تهذيب اللغة ج١٥، ص.٥٨٨
١٢-المرجع السابق:ج٥، ص.٢٨٥
١٣-ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ ص.٥٢
١٤- المرجع السابق:ص.٥٣
١٥- الأزهري: تهذيب اللغة ج٩، ض.٣٠٥
١٦- ابن جني:سر صناعة الإعراب، ج١ ص.١٦
١٧- المرجع السابق، ص.١٧
١٨- honetics ،jonens ،PP: 22-23 ،an outline of English P١
١٩- د.عبد الرحمن أيوب: أصوات اللغة، ص ١٧٦، ط٢، القاهرة: مطبعة الكيلاني.
٢٠- د. كمال بشر: علم الأصوات: ص.١٤٧
٢١-ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ص.١٧
٢٢-د.كمال بشر:علم الأصوات، ص.١٥٠
٢٣-المرجع السابق:ص.١٥١
٢٤-المرجع السابق: ص.١٥٢
٢٥- دروس في علم أصوات اللغة العربية لجان كانتنيو ترجمة ونقل د.صالح القرمادي ص.٢١
٢٦- د. كمال بشر: علم الأصوات، ص.٨٠
٢٧- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ ص.١٨
٢٨- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١ ص.٥١
٢٩-د. كمال بشر: علم أصوات العربية، ص.١٥٢
٣٠- د. ابراهيم نجا: علم التجويد والأصوات، ص٤٣، دار التأليف القاهرة، ١٩٦٣
٣١ - د.عبد الرحمن أيوب أصوات اللغة العربية ص.١٦٣
٣٢- د.كمال بشر: علم الأصوات، ص.٧٤
٣٣- د. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٩١. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦.
٣٤- د. عمر أحمدمختار: دراسة الصوت اللغوي ص٦٥ ط١ القاهرة عالم الكتب .١٩٧٦
٣٥- د.رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص.٣٥
٣٦- د. عمر مختار: دراسة الصوت اللغوي، ص.٦٧
٣٧- د. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص .٣٧
٣٨- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ ص.٥٩
٣٩- د. محمد مكي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ٢١٩. عالم الكتب.
٤٠ – الشيخ الضباع: ارشاد المريد شرح الشاطبية، ص١٢٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٤١- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١١، ص.٢٩١
٤٢- ابن جني: الخصائص، ج٢ ص .١٤٥
٤٣- سيبويه: الكتاب، ج٤، ص٤٢٩، .٣٥
٤٤- الجوهري: الصحاح، ج١ ص٦٥، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط١، .١٩٨٤

٤٥- ابن جني: الخصائص، ج٢، ص .١٤٧
٤٦- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ ص.٦٥
٤٧- سيبويه: الكتاب، ج٤، ص٤٣٩
٤٨- البنا الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص١٠١. دار مكتبة الحياة، بيروت.-
٤٩- سيبويه: الكتاب، ج٤، ص.٤٤٠
٥٠- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ص ٧٥.الأنفال آية.٤٢
٥١- البنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص.٢٦٢
٥٢- الأزهري: تهذيب اللغة، ج٣ ص.١٠٧
٥٣- المرجع السلبق:ج٣ ص.٢٦١
٥٤- الجاريردي: مجموعة الشافية، ج١، ص٣٩، عالم الكتب، بيروت، ط٣، .١٩٨٤
٥٥- المرجع السابق: ج١ ص.٤٠
٥٦- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ ص.١٨
٥٧- المرجع السلبق: ج١ ص.١٩
٥٨- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١٥، ص.٦٦٣
٥٩- المرجع السابق: ج٣ ص.٣٨٢
٦٠- سيبويه: الكتاب، ج٤ ص.٣٨٢
٦١- ابن جني: سر صناعة الإعراب ج١ ص٣٠٥.
٦٢-الأزهري: تهذيب اللغة، ج٩ ص.٣٠٥
٦٣- المرجع السابق: ج٧، ص.٤٧٩
٦٤- سيبويه: الكتاب، ج٤، ص.٣٨٦
٦٥- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١٥، ص٦٨٩.
٦٦- المرجع السابق: ج٨، ص١٦٧. سورة الشمس، بية .١١
٦٧- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١، ص.٨٩
٦٨- الجاريردي: مجمعة الشافية، ج١، ص.٢٣٨
٦٩- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١، ص.٥٢
٧٠- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١٥، ص.٦٤٨
٧١- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج٢ ص٧٩٤.
٧٢- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١٥، ص٤٢٢.
٧٣- الجاريردي: مجموعة الشافية، ج١، ص٣٤٧.
٧٤- الأزهري: تهذيب اللغة، ج٩، ص.٣٣٩
٧٥- المرجع السابق: ج٩، ص٣٤١.
٧٦- المرجع السابق: ج١٣، ص٦٧.
٧٧- ابن جني: الخصائص، ص.١٤١
٧٨- الأزهري: تهذيب اللغة، ج١٥، ص٦٣٩.

****